حقي أن أبكي على حال الأمة

في كثير من الأحيان يقف القلم عاجزًا عن الحديث عما يجري للأمة الإسلامية من تكالب أعداء هذه الأمة عليها، والمتأمل في حال الأمة الإسلامية يجد هجمة شرسة تُشن على الإسلام للقضاء عليه وإبادة أهله.

شلال من دماء المسلمين ينزف سواء كان الدم **المصري** أو **السوري** أو **العراقي** أو **البورمي** أو أي دم لمسلم في أي بقعة من بقاع الأرض.

والعجيب أنك تجد من لا يستطيع أن يوجه أصابع الاتهام إلى المجرم الحقيقي مع أن بصماتهم منتشرة في مسرح كل جريمة يقترفونها ألا وهي أمريكا وربيبتها إسرائيل.

ألم يقل الله ﷻ في كتابه: **﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ...﴾**([1]).

في كل يوم تكون لهم بصمة هنا أو هناك، فاحتدام الخلاف في تونس لهم فيه بصمة، وعدم الاستقرار في ليبيا لهم فيه باع، وإثارة الفتنة الطائفية في العراق والتفجيرات اليومية متفوقون على إثارتها.

ألم يخبر الله عنهم في كتابه الكريم حيث قال ﷻ: **﴿... كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾**([2]).

أمريكا وإسرائيل تهددان وتعربدان في بلاد المسلمين، وتهددان بالتدخل العسكري هنا، وفرض الحصار هناك، وضرب هذه البلد بالصواريخ، وأخرى بالتدخل العسكري المباشر.

ولا أحد يحرك ساكنًا.

وليت الأمر اقتصر على ذلك، بل من شدة المسخ العقلي للإنسان والإنسانية تبدل الشجب والاستنكار إلى التصفيق والترحيب، حتى أصبح التأييد لضرب بلد عربي وإسلامي من قبل الطائرات الصهيوأمريكية قرارًا مباركًا يحظى بتأييد الكثير من أدعياء العلم وأتباعهم الذين لم يردعهم دينهم عن إصدار مثل هذه الفتاوى التي تريق دماء المسلمين إرضاء للسيد الأمريكي والصهيوني.

مسخت عقول أبناء الأمة الإسلامية فأصبحوا جزءًا من الأزمة التي يحياها أبناء الإسلام.

كثير من أبناء الشعب الفلسطيني يساعد الاحتلال الصهيوني والمتآمرين والمتحالفين معه على التضييق والحصار على الشعب الفلسطيني بشكل عام وأبناء قطاع غزة بشكل خاص.

وحتى لا يظن البعض أن ما أذكره بعيدًا عنهم سأذكر بعض المساعدات للاحتلال الصهيوني يمارسها صاحبها من حيث يدري أو لا يدري، فبعد أن صدر قرارًا ظالمًا من قبل الجيش المصري بإغلاق الأنفاق ما بين قطاع غزة ومصر الشقيقة، سارع كثير من التجار الفجار إلى احتكار السلع مخالفين بذلك هدي النبي ﷺ كما في الحديث: **(مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ)**([3]).

وما رواه عُمَر بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَنِ احْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ، ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالْجُذَامِ وَالإِفْلاَسِ)**([4]) .

منفذون (المحتكرون) بذلك أجندة العدو الصهيوني في تضييق الخناق على أهل غزة لإحداث حالة من الفوضى والتمرد، فبدأ بعض التجار برفع ثمن كثير من السلع والبضائع بحجة عدم دخول بضائع جديدة (فكيس الاسمنت) أصبح سعره مضاعفًا، وكيس الدقيق (الطحين) بالمثل.

ولا أنسى المحروقات (البنزين والسولار) فتدور من محطة لأخرى لعلك تجد بنزينًا أو سولارًا مصريًا فلا تجد إلا صهيونيًا بضعف الثمن.

---

[1] – سورة المائدة: من الآية 82.

[2] – سورة المائدة: من الآية 64.

[3] – صحيح .أخرجه مسلم في صحيحه (1227/3) ح 1605.

[4] – **ضعيف**. أخرجه ابن ماجه في سننه (729/2) ح(2155)، وضعفه الألباني.

ما ذكرته سابقًا من باب الذكر لا الحصر، ولو راجع كل منا نفسه فلربما وجد نفسه شريكًا في هذه الأزمة المستشرية في القطاع والمنتشرة انتشار النار في الهشيم فيه.

لذلك ينبغي على كثير من المسلمين أن يُصححوا مفهوم الإسلام في حياتهم وأن يعلموا أنه غير مقتصر على العبادات بكل أنواعها، بل هو منهج حياة شاملة يدعو للترابط والتعاضد في كل ما فيه الخير ويمنع التعاون على السوء كما قال الله ﷻ: **﴿... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**([5]).

وأُذَّكر دائمًا بهذا الحديث **وأختم** به مقالي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)**([6]) .

جعلنا الله وإياكم لَبِنَات بناء في صرح الإسلام العظيم، وجنبنا أن نكون معاول هدم فيه.

---

[5] – سورة المائدة: من الآية 2.

[6] – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (1997/4) ح(2581).